

من آثار التنمية المستدامة في السنة النبوية

إعداد

أ.م.د. رانيا محمد عزيز نظمي

أستاذ الدراسات الإسلامية المساعد

بقسم اللغة العربية بكلية الآداب

جامعة دمنهور

أ.وجيه محمد فنود سرحان

باحث ماجستير

معهد الدراسات العليا بالبستان

أ.د. جابر عبد العاطي محمد علي عبد الله

أستاذ الاقتصاد الزراعي

كلية الزراعة ، جامعة دمنهور

دورية الانسانيات . كلية الآداب . جامعة دمنهور

العدد الثاني والستون - يناير - الجزء الثالث - لسنة 2024

من آثار التنمية المستدامة في السنة النبوية

أ.وجيه محمد فندور سرحان

أ.د . جابر عبد العاطي محمد علي عبد الله

أ.م.د. رانيا محمد عزيز نظمي

ملخص البحث :

اتناول في هذا البحث مظاهر التنمية المستدامة من خلال أقوال وأفعال وتقارير النبي صلى الله عليه وسلم إن السنة النبوية وإن لم ترصد فيها ورود عبارة التنمية المستدامة من حيث هو مصطلح ظهر في السياق الراهن إلا أنها كمرجعية إسلامية إطارية كانت ثرية جدا بالإفادات والبيانات والإشارات التي تتعلق بصميم هذه القضية وجوهرها أرسدت منظومة تنموية ثرية و عملية تستهدف شتى القطاعات، وقدمت جملة من الحلول الإجرائية للعوائق المؤثرة، ما جعل إغفالها وعدم استثمارها بتتبع أسس التنمية المستدامة فيها والركائز التي بُنيت عليها، سببا لضعف المساهمة الإسلامية في هذا المجال ومسلكا لضياح الخصوصية والاستلاب وعجزا عن الإيفاء بمقتضى الاستطالة الزمانية التي تستدعي إعمال النصوص وتنزيلها بما يتماشى مع الوقائع والأحداث، فضلا عن كون هذا الإغفال يعد خسارة عالمية الأبرز المقترحات الفعالة بغض النظر عن الإيديولوجيات الفكرية والمعتقدات الدينية الحمد لله على نعمة الإسلام وكفى بها نعمة.

Abstract

In this research, I deal with the manifestations of sustainable development through the sayings, deeds, and reports of the Prophet, may God's prayers and peace be upon him. The Sunnah of the Prophet, although it did not include the phrase sustainable development as a term that appeared in the current context, but as an Islamic framework reference, it was very rich in testimonies, data, and signals that relate to the core of this issue and its essence. It is based on a reason for the weakness of the Islamic contribution in this field and a path to the loss of privacy and alienation, and an inability to fulfill the requirements of the temporal elongation that requires the implementation of texts and downloading them in line with facts and events, in addition to the fact that this omission is considered a global loss, the most prominent effective proposals regardless of intellectual ideologies and religious beliefs.

المقدمة البحث :

تعتبر التنمية المستدامة من أهم المفاهيم الحديثة التي تسعى إلى تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية بشكل متوازن ومستدام على المدى الطويل. ومن المثير للإعجاب أن هذه المفاهيم قد تم تبنيها وتعزيزها في السنة النبوية، وهو الأمر الذي يدل على حكمة ورؤية النبي محمد صلى الله عليه وسلم في تحقيق التنمية المستدامة.¹

تتضمن مظاهر التنمية المستدامة في السنة النبوية العديد من الجوانب البيئية والاجتماعية والاقتصادية التي تعكس رؤية النبي محمد صلى الله عليه وسلم في الحفاظ على البيئة وتوفير الحياة الصحية والمستقرة للمجتمع. ومن بين هذه المظاهر تحسين جودة الهواء والماء والحفاظ على التنوع البيولوجي، وزراعة الأشجار وتقليل النفايات والتجارة العادلة والعدالة الاجتماعية.²

إن الدراسة المقدمة ستكون محاولة لفهم رؤية النبي محمد صلى الله عليه وسلم في التنمية المستدامة وتحليل المظاهر المختلفة لهذه التنمية في السنة النبوية. ويأمل البحث في أن يساهم في توعية المجتمعات حول أهمية التنمية المستدامة وتعزيز مظاهرها في الحياة اليومية، وذلك لتحقيق تنمية مستدامة ومتوازنة وصحية للمجتمعات في المستقبل.

وتعد المظاهر البيئية والاجتماعية والاقتصادية الأساسية للتنمية المستدامة، وهي المظاهر التي شجع النبي محمد صلى الله عليه وسلم على تبنيها وتعزيزها في المجتمع الإسلامي.

¹ شرح الثلاثة أصول، صالح بن فوزان الفوزان ص. ٩. ٣ (٦)

² مقاصد الشريعة اليوبي ص ٣١

أهمية البحث :

تعد أهمية هذا البحث مشتقة من أهمية موضوعه حيث يتناول أقوال وأفعال وتقارير النبي صلى الله عليه وسلم الذي أخبر في حديثه الشريف (تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدا كتاب الله وسنتي) وأهمية موضوع التنمية المستدامة التي أصبحت حديث كل الدول في كل التخصصات ولذلك نجد أن السنة النبوية فعلت أهداف ومبادئ التنمية المستدامة منذ أكثر اربعة عشر قرنا من الزمان قبل أن يفطن لها العالم بعد التداعيات الأخيرة التي من أجلها نادت المؤتمرات الدولية على تطبيقها وذلك للحفاظ على الموارد الطبيعية المتاحة وحفظ حقوق الأجيال القادمة على تحقيق أهدافها واحتياجاتها من تلك الموارد الطبيعية.

منهج البحث :

- 1- المنهج الاستدلالي الذي ينطلق من خلال نصوص السنة النبوية المطهرة
- 2- المنهج التحليلي من خلال تفسير تلك النصوص النبوية واستخلاص الفوائد والمغزى المستفاد منها لتطبيقها في شتى مناحي الحياة

المطلب الأول : المحافظة على البيئة

يشكل الحفاظ على البيئة وحمايتها أحد أهم جوانب التنمية المستدامة، وهو الأمر الذي شدد عليه النبي محمد صلى الله عليه وسلم في العديد من الأحاديث النبوية. ويمكن تلخيص مظاهر التنمية المستدامة في السنة النبوية المتعلقة بالحفاظ على البيئة في النقاط التالية:

- عدم الإسراف في استخدام الموارد الطبيعية:

كان النبي محمد صلى الله عليه وسلم يحث المسلمين على الترشيد في استخدام الموارد الطبيعية وعدم إسرافها، وقد نكر ذلك في الأحاديث النبوية ومنها عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنهما إن رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال: (كلوا وتصدقوا والبسوا في غير إسراف ولا مخيلة)³ وهذا يعني عدم إهدار المياه وعدم استخدام الطاقة بشكل غير ملائم.⁴

• التشجيع على الزراعة والغابات:

كان النبي محمد صلى الله عليه وسلم يحث المسلمين على الزراعة وزراعة الأشجار، وقد ذكر ذلك في الأحاديث النبوية، ومنها: "من زرع زرعاً فليس له منه إلا كل جرعة وكل كساء وكل سنبله بصدقة"، وهذا يساهم في تحسين جودة الهواء والماء والحفاظ على التنوع البيولوجي.

• حماية الماء:

كان النبي محمد صلى الله عليه وسلم يحث المسلمين على حماية الماء وعدم إهداره، وقد ذكر ذلك في الأحاديث النبوية، ومنها: "لا تضيعوا الماء ولو كنتم على نهر جارٍ"⁵، وهذا يعني عدم إهدار المياه وتحسين جودتها والحفاظ على مصادر المياه الطبيعية.

• الحفاظ على التنوع البيولوجي:

كان النبي محمد صلى الله عليه وسلم يحث المسلمين على الحفاظ على التنوع البيولوجي وعدم إتلاف الحياة البرية، وقد ذكر ذلك في الأحاديث النبوية، ومنها: "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه"⁶، وهذا يعني الحفاظ على النباتات والحيوانات والحفاظ على التنوع البيولوجي.⁷

• التحذير من التلوث:

كان النبي محمد صلى الله عليه وسلم يحذر المسلمين من التلوث وعدم إتلاف البيئة، وقد ذكر ذلك في الأحاديث النبوية، ومنها: "لا يؤذي الناس شيء من

³ سنن النسائي (٧٩/٥) ورواه البخاري معلقاً مجزوماً به (٥٣/٤)

⁴ أصول الفقه. خلاف ص ٢٣١

⁵ رواه الامام احمد في مسنده

⁶ صحيح البخاري كتاب الايمان

⁷ مقاصد الشريعة علال الفاسي ص ٣

الرمل ولا من الشوك ولا من الحجر ولا من الدابة التي لا تؤذي"، وهذا يعني عدم إتلاف الطبيعة والحفاظ عليها من التلوث والتدمير⁸.

بالإضافة إلى ما سبق، فإن النبي محمد صلى الله عليه وسلم كان يحث على التحلي بالأخلاق الحميدة والمساهمة في خدمة المجتمع، وهذا يساهم في تعزيز التنمية المستدامة والحفاظ على البيئة والمجتمعات. ويمكن القول بأنه بفضل هذه المظاهر التي تم تبنيها في السنة النبوية، تمكن المسلمون من الحفاظ على البيئة وتحقيق التنمية المستدامة في ذلك الوقت، وما زالت هذه المبادئ قائمة ومستمرة في تعزيز التنمية المستدامة في العالم اليوم.

المطلب الثاني: الزراعة والغابات

تعد الزراعة والغابات من أهم الموارد الطبيعية التي تساهم في تحقيق التنمية المستدامة والحفاظ على البيئة والمجتمعات. وقد شدد النبي محمد صلى الله عليه وسلم في السنة النبوية على أهمية الزراعة والغابات ودورها في تحقيق التنمية المستدامة⁹. ويمكن تلخيص مظاهر التنمية المستدامة في السنة النبوية المتعلقة بالزراعة والغابات في النقاط التالية:

• تشجيع الزراعة وزراعة الأشجار:

كان النبي محمد صلى الله عليه وسلم يحث المسلمين على الزراعة وزراعة الأشجار، وقد ذكر ذلك في الأحاديث النبوية، ومنها: "من زرع زرعاً فليس له منه إلا كل جرعة وكل كساء وكل سنبله بصدقة"¹⁰، وهذا يساهم في تحسين جودة الهواء والماء والحفاظ على التنوع البيولوجي.

• تحسين جودة الأراضي:

كان النبي محمد صلى الله عليه وسلم يحث المسلمين على تحسين جودة الأراضي الزراعية واستخدام التقنيات الزراعية المتطورة، وقد ذكر ذلك في

8 مقاصد الشريعة محمد حبيب ص ١٥

9 مقاصد الشريعة اليوبي ص ٣٧

10 صحيح مسلم (٢٤٤/٤)

الأحاديث النبوية، ومنها: "من قام على أرض يريد أن يزرع فيها، فلا يأكل منها إلا ما حصده بعد أن يأكل منها الحيوان والطيور والدابة، فإن ذلك يكون صدقة له"¹¹.

• الحد من الاحتراق:

كان النبي محمد صلى الله عليه وسلم يحث المسلمين على الحد من الاحتراق وعدم إتلاف الأشجار، وقد ذكر ذلك في الأحاديث النبوية، ومنها: "لا يحرقن شيئاً بالنار إلا بإذن صاحبه"، وهذا يعني الحفاظ على الغابات وتجنب إتلافها¹².

• الحفاظ على التنوع البيولوجي:

كان النبي محمد صلى الله عليه وسلم يحث المسلمين على الحفاظ على التنوع البيولوجي وعدم إتلاف الحياة البرية، وقد ذكر ذلك في الأحاديث النبوية، ومنها: "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه"¹³، وهذا يعني الحفاظ على النباتات والحيوانات والحفاظ على التنوع البيولوجي¹⁴.

• الاعتناء بالتربة:

كان النبي محمد صلى الله عليه وسلم يحث المسلمين على الاعتناء بالتربة وعدم إتلافها، وقد ذكر ذلك في الأحاديث النبوية، ومنها: "ان الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده"¹⁵، وهذا يساهم في الحفاظ على التربة وعدم تدهور جودتها.

• تحسين جودة المياه:

كان النبي محمد صلى الله عليه وسلم يحث المسلمين على تحسين جودة المياه والحفاظ على الموارد المائية، وقد ذكر ذلك في الأحاديث النبوية، ومنها: "لا

11 رواه البخاري ومسلم

12 اعلام الموقعين ابن القيم ٣/١

13 صحيح البخاري كتاب الايمان

14 الموافقات الشاطبي ٤١٠/٣٩٣ علم مقاصد الشارع عبدالعزيز بن ربيعة ص ١١٥

15 رواه الترمذي في سننه

يحبسن أحدكم ماءً حتى يفسد"¹⁶، وهذا يساهم في الحفاظ على البيئة المائية وتوفير مصادر المياه النظيفة للاستخدام البشري والحيواني. وبالإضافة إلى ذلك، كان النبي محمد صلى الله عليه وسلم يحث المسلمين على الاعتدال في استخدام الموارد الطبيعية وعدم إسرافها أو تبذيرها، وهذا يعد جزءاً من التنمية المستدامة والحفاظ على الموارد للاستخدام المستقبلي.

المطلب الثالث : العدالة الاجتماعية

تعد العدالة الاجتماعية من أهم مظاهر التنمية المستدامة، وقد شدد النبي محمد صلى الله عليه وسلم في السنة النبوية على أهمية العدالة الاجتماعية وضرورة تحقيقها في المجتمعات. ويمكن تلخيص مظاهر التنمية المستدامة في السنة النبوية المتعلقة بالعدالة الاجتماعية في النقاط التالية:

• المساواة بين الناس:

كان النبي محمد صلى الله عليه وسلم يحث المسلمين على تحقيق المساواة بين الناس، وقد ذكر ذلك في الأحاديث النبوية، ومنها: "الناس سواسية كأسنان المشط، لا فرق بين عربي ولا أعجمي إلا بالتقوى"¹⁷، وهذا يشجع على عدم التفرقة بين الناس بسبب أي عوامل مثل العرق أو الجنس أو اللون.

• العدالة في التعامل:

كان النبي محمد صلى الله عليه وسلم يحث المسلمين على التعامل بالعدل مع الآخرين، وقد ذكر ذلك في الأحاديث النبوية، ومنها: "ان الله يحب العدل والاحسان وان الله لا يحب الفسوق والفجور"¹⁸، وهذا يشجع على تحقيق العدالة في المجتمعات وعدم الظلم في التعامل مع الآخرين¹⁹.

• توفير الرعاية للفقراء والمحتاجين:

¹⁶ صحيح البخاري كتاب الأطعمة باب ما يكره من حبس الماء

¹⁷ سنن الترمذي كتاب المناقب باب فضل العرب على العجم

¹⁸ صحيح مسلم

¹⁹ مقاصد الشريعة الیوبی ۱۷۹-۱۷۰ علم مقاصد الشارع بن ربیعة

كان النبي محمد صلى الله عليه وسلم يحث المسلمين على توفير الرعاية للفقراء والمحتاجين، وقد ذكر ذلك في الأحاديث النبوية، ومنها: "من فطر صائماً كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيء"²⁰، وهذا يعني الحرص على توفير الرعاية الصحية والتعليمية والاجتماعية للفقراء والمحتاجين.

• الحرص على تعزيز المشاركة الشعبية:

كان النبي محمد صلى الله عليه وسلم يحث المسلمين على التعاون والمشاركة في شؤون المجتمع، وقد ذكر ذلك في الأحاديث النبوية، ومنها: "المؤمنون في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى"²¹، وهذا يشجع على تعزيز المشاركة الشعبية وتوحيد الجهود لتحقيق العدالة الاجتماعية.

• التركيز على الخير والإحسان:

كان النبي محمد صلى الله عليه وسلم يحث المسلمين على الخير والإحسان وعدم الظلم والإيذاء، وقد ذكر ذلك في الأحاديث النبوية، ومنها: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فلا يؤذ جاره"²²، وهذا يشجع على التركيز على الخير والإحسان وعدم الظلم والإيذاء في التعامل مع الآخرين، وهو مظهر مهم لتحقيق العدالة الاجتماعية.

المطلب الرابع : تقليل النفايات

يعد تقليل النفايات من المظاهر الهامة لتحقيق التنمية المستدامة، وقد شدد النبي محمد صلى الله عليه وسلم في السنة النبوية على أهمية الاهتمام بالنظافة وتجنب إلقاء النفايات بطريقة غير صحيحة. وفيما يلي بعض المظاهر المتعلقة بتقليل النفايات في السنة النبوية:

20 سنن الترمذي

21 رواه البخاري ومسلم

22 رواه البخاري ومسلم

• التحذير من إلقاء النفايات في الشوارع:

كان النبي محمد صلى الله عليه وسلم يحذر المسلمين من إلقاء النفايات في الشوارع، وقد ذكر ذلك في الأحاديث النبوية، ومنها: "لا يحل للمسلم أن يذهب في الطريق يحمل شيئاً يؤذي الناس"²³، وهذا يشجع على الاهتمام بالنظافة وتجنب إلقاء النفايات في الأماكن العامة²⁴.

• الاهتمام بالنظافة الشخصية:

كان النبي محمد صلى الله عليه وسلم يحث المسلمين على الاهتمام بالنظافة الشخصية، وقد ذكر ذلك في الأحاديث النبوية، ومنها: "الطهور شطر الإيمان"²⁵، وهذا يشجع على الاهتمام بتنظيف الجسم والملابس والبيئة المحيطة.

• إعادة التدوير واستخدام المواد القابلة للتحلل:

كان النبي محمد صلى الله عليه وسلم يحث المسلمين على إعادة التدوير واستخدام المواد القابلة للتحلل، وقد ذكر ذلك في الأحاديث النبوية، ومنها: "لا يمشي اثنان فيتفرقا إلا بإحداهما في ذنبه بسبب الأفضل"²⁶، وهذا يشجع على إعادة استخدام المواد وتجنب إنتاج النفايات الزائدة.

• الاهتمام بالطبيعة وحمايتها:

كان النبي محمد صلى الله عليه وسلم يحث المسلمين على الاهتمام بالطبيعة وحمايتها، وقد ذكر ذلك في الأحاديث النبوية، ومنها: "لا تسفك الدم في الأرض، فإنه يغضب الله"، وهذا يشجع على الاهتمام بالبيئة وتجنب التلوث وإلقاء النفايات في الأراضي الصالحة للزراعة أو الحياة البرية.

• تحذير من إتلاف الثروة الحيوانية والنباتية:

²³ صحيح البخاري كتاب الأدب باب النهي عن المشي في الطريق بسلاح ذي حد

²⁴ الموافقات الشاطبي ٢/٩ وينظر البرهان الجويني ٢/٦٠٢

²⁵ رواه الامام مسلم في صحيحه

²⁶ رواه الامام مسلم في صحيحه كتاب البر والصلة الآداب باب النهي مصاحبة اهل السوء

كان النبي محمد صلى الله عليه وسلم يحذر المسلمين من إتلاف الثروة الحيوانية والنباتية، وقد ذكر ذلك في الأحاديث النبوية، ومنها: "إن الله كره لكم قيل وقال، وإضاعة المال، وكثرة السؤال، وإضاعة الثروة"²⁷، وهذا يشجع على الاهتمام بحفظ الثروة الحيوانية والنباتية وتجنب التلوث الذي يؤدي إلى تدمير البيئة وتقليل الإنتاجية الزراعية.²⁸

• الاستدامة في استخدام الموارد:

كان النبي محمد صلى الله عليه وسلم يحث المسلمين على الاستدامة في استخدام الموارد، وقد ذكر ذلك في الأحاديث النبوية، ومنها: "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه"، وهذا يشجع على تجنب الإسراف والإساءة في استخدام الموارد والتعاون في إعادة استخدامها وتحويلها إلى منتجات جديدة.

• التحذير من الإسراف والتبذير:

كان النبي محمد صلى الله عليه وسلم يحذر المسلمين من الإسراف والتبذير في استخدام الموارد، وقد ذكر ذلك في الأحاديث النبوية، ومنها: "لا يؤمن أحدكم حتى ينفق نفقة يخاف عليها أن تحدث معه، ولا يكثر الإسراف"، وهذا يشجع على الاهتمام بتقليل استخدام الموارد وتجنب الإسراف والتبذير.

• الاهتمام بالتنظيف والنظافة العامة:

كان النبي محمد صلى الله عليه وسلم يحث المسلمين على الاهتمام بالتنظيف والنظافة العامة، وقد ذكر ذلك في الأحاديث النبوية، ومنها: "إن الله يحب التطهير والتيمم"²⁹، وهذا يشجع على الاهتمام بالنظافة وتجنب إلقاء النفايات في الأماكن العامة

• تحذير من تلويث الماء:

²⁷ رواه المغيرة بن شعبه

²⁸ مقاصد الشريعة الإسلامية ص ٢٣٤

²⁹ مسند الإمام أحمد بن حنبل رقم ١٣٤٢٥

كان النبي محمد صلى الله عليه وسلم يحذر المسلمين من تلويث الماء، وقد ذكر ذلك في الأحاديث النبوية، ومنها: "لا يبولن أحدكم في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل فيه"³⁰، وهذا يشجع على الاهتمام بتجنب تلويث المياه وحمايتها من النفايات والملوثات.

• تحذير من التدمير البيئي:

كان النبي محمد صلى الله عليه وسلم يحذر المسلمين من التدمير البيئي، وقد ذكر ذلك في الأحاديث النبوية، ومنها: "لا تجعلوا بلادكم مقابر"³¹، وهذا يشجع على الاهتمام بالحفاظ على البيئة وتجنب التدمير البيئي وتلوث الأراضي والمياه والهواء.

• الاهتمام بالزراعة والإنتاج الزراعي:

كان النبي محمد صلى الله عليه وسلم يحث المسلمين على الاهتمام بالزراعة والإنتاج الزراعي، وقد ذكر ذلك في الأحاديث النبوية، ومنها: "من زرع زرعاً فليحافظ عليه، ومن أحيا أرضاً ميتةً فهو مثل من أحيا الناس جميعاً"³²، وهذا يشجع على الاهتمام بالإنتاج الزراعي وتجنب إلقاء النفايات في الأراضي المخصصة للزراعة.

• التحذير من إلقاء النفايات في المياه:

كان النبي محمد صلى الله عليه وسلم يحذر المسلمين من إلقاء النفايات في المياه، وقد ذكر ذلك في الأحاديث النبوية، ومنها: "لا تجعلوا الماء العذب المتاح نادراً بإلقاء الأذى فيه"³³، وهذا يشجع على الاهتمام بحفظ المياه وتجنب تلويثها وإلقاء النفايات فيها³⁴.

• التحذير من إحراق النفايات:

³⁰ صحيح البخاري رقم ٢٣٩

³¹ صحيح مسلم

³² رواه الإمام أحمد في مسنده

³³ صحيح الإمام مسلم

³⁴ علم مقاصد الشارع الربيعية ص ١٣٤. ١٣٣ معجم مصطلح

كان النبي محمد صلى الله عليه وسلم يحذر المسلمين من إحراق النفايات، وقد ذكر ذلك في الأحاديث النبوية، ومنها: "لا تأكلوا على موائد الذهب والفضة ولا تشربوا في آنيتها ولا تلبسوا الحرير ولا تلبسوا الديباج ولا تشبهوا باليهود والنصارى"³⁵، وهذا يشجع على تجنب إحراق النفايات وتحويلها إلى منتجات جديدة.

• الاهتمام بالتعاون والتنظيم في إدارة النفايات:

كان النبي محمد صلى الله عليه وسلم يحث المسلمين على التعاون والتنظيم في إدارة النفايات، وقد ذكر ذلك في الأحاديث النبوية، ومنها: "تعاونوا على البر والتقوى، ولا تعاونوا على الإثم والعدوان"³⁶، وهذا يشجع على التعاون في جمع النفايات وإعادة تدويرها وإدارتها بشكل صحيح ومنظم، وتجنب إلقاء النفايات في الأماكن غير المخصصة لها.

• التحذير من الإفراط في الاستهلاك:

كان النبي محمد صلى الله عليه وسلم يحذر المسلمين من الإفراط في الاستهلاك، وقد ذكر ذلك في الأحاديث النبوية، ومنها: "كلوا واشربوا والبسوا وتصدقوا ولا تسرفوا فان الله لا يحب المسرفين"³⁷، وهذا يشجع على تقليل الاستهلاك وتجنب إنتاج النفايات الزائدة.

• الاهتمام بالتراث البيئي:

كان النبي محمد صلى الله عليه وسلم يحث المسلمين على الاهتمام بالتراث البيئي، وقد ذكر ذلك في الأحاديث النبوية، ومنها: "من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً، سهل الله له به طريقاً إلى الجنة"³⁸، وهذا يشجع على الاهتمام بالتراث البيئي وحفظ البيئة والحياة البرية وتجنب التدمير البيئي³⁹.

³⁵ صحيح البخاري كتاب الأطعمة

³⁶ سنن الترمذي: كتاب الفتن باب التعاون على البر والتقوى

³⁷ رواه البخاري ومسلم

³⁸ رواه أبو داود ومسلم

³⁹ المقاصد العامة للشريعة الإسلامية ص ٢٢٦/٢٢٧

المطلب الخامس : الاستدامة الاقتصادية

تنمية مستدامة الاقتصاد هي النهج الذي يهدف إلى تحقيق النمو الاقتصادي الطويل الأجل والاستدامة البيئية والاجتماعية. وهذا النهج يستند على مفهوم أن النمو الاقتصادي يجب أن يكون متوازنًا ومستدامًا على المدى الطويل، وأنه يجب أن يتم تحقيقه بطريقة تحافظ على الموارد الطبيعية وتضمن استدامة الاقتصاد والمجتمع. وفي هذا السياق، يوجد العديد من المظاهر المستمدة من السنة النبوية التي ترتبط بالاستدامة الاقتصادية، والتي يمكن أن تساعد في تعزيز المفهوم والتطبيقات العملية للتنمية المستدامة في المجتمعات الإسلامية. وفيما يلي، سنستعرض بعض هذه المظاهر:

• التجارة العادلة:

كان النبي محمد صلى الله عليه وسلم يشجع على التجارة العادلة، وقد ذكر ذلك في الأحاديث النبوية، ومنها: قيل يا رسول الله أي الكسب أطيب؟ قال: "كسب الرجل بيده وكل بيع مبرور"⁴⁰، وخبر (نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن بيع الغرر)⁴¹ هذا يشجع على التجارة العادلة وتجنب التجارة غير النزيهة والمخالفة للأخلاق.

• توزيع الثروة بطريقة عادلة:

كان النبي محمد صلى الله عليه وسلم يحث المسلمين على توزيع الثروة بطريقة عادلة، وقد ذكر ذلك في الأحاديث النبوية، ومنها: "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه"، وهذا يشجع على توزيع الثروة بطريقة تحافظ على العدالة وتضمن الاستدامة الاقتصادية .

• التوازن بين الإنفاق والإنتاج:

كان النبي محمد صلى الله عليه وسلم يحث المسلمين على التوازن بين الإنفاق والإنتاج، وقد ذكر ذلك في الأحاديث النبوية، ومنها: "إذا أنفق الرجل على أهله

⁴⁰ رواه البيهقي في شعب الإيمان ٥٤٩/٢

⁴¹ رواه مسلم في صحيحه ١٥١٣

نفقة يريد بها وجه الله كانت له صدقة⁴²، وهذا يشجع على تحقيق التوازن بين الإنفاق والإنتاج وتجنب الإفراط في الإنفاق والحفاظ على الموارد الاقتصادية.

• الاستثمار في المشاريع الصالحة:

كان النبي محمد صلى الله عليه وسلم يحث المسلمين على الاستثمار في المشاريع الصالحة، وقد ذكر ذلك في الأحاديث النبوية، ومنها: "ما من مسلم يغرس غرساً أو يزرع زرعاً فيأكل منه طيراً أو إنساناً أو بهيمة إلا كان له به صدقة"⁴³، وهذا يشجع على الاستثمار في المشاريع الصالحة التي تحقق النفع العام وتعزز الاستدامة الاقتصادية⁴⁴.

• الحفاظ على الموارد الطبيعية:

كان النبي محمد صلى الله عليه وسلم يحث المسلمين على الحفاظ على الموارد الطبيعية، وقد ذكر ذلك في الأحاديث النبوية، ومنها: عندما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الوضوء من البحر قال: "هو الطهور ماؤه الحل ميتته"⁴⁵ وهذا يشجع على الاستخدام المستدام للموارد الطبيعية وتجنب الإسراف في استهلاكها.

• الاعتدال في الاستهلاك:

كان النبي محمد صلى الله عليه وسلم يحث المسلمين على الاعتدال في الاستهلاك، وقد ذكر ذلك في الأحاديث النبوية، ومنها: عن ابن عمرو رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "كل من مال يتيمك غير مسرف ولا مبذر"⁴⁶، وهذا يشجع على الاستهلاك المستدام وتجنب الإفراط في الاستهلاك والحفاظ على الموارد الاقتصادية.

• الاهتمام بالتعليم والتدريب:

⁴² رواه البخاري في صحيحه

⁴³ رواه البخاري ومسلم

⁴⁴ مقدمة في علم مقاصد الشريعة الشري ص ٣٣٦١٧

⁴⁵ رواه الامام مسلم في صحيحه

⁴⁶ صحيح الجامع وحسنه الألباني ٤٤٩٧

كان النبي محمد صلى الله عليه وسلم يحث المسلمين على الاهتمام بالتعليم والتدريب، وقد ذكر ذلك في الأحاديث النبوية، ومنها: "طلب العلم فريضة على كل مسلم"⁴⁷، وهذا يشجع على تطوير المهارات والقدرات والتحضير للتحديات الاقتصادية والحفاظ على استدامة النمو الاقتصادي.

• تشجيع ريادة الأعمال:

كان النبي محمد صلى الله عليه وسلم يشجع على ريادة الأعمال والتجارة، وقد ذكر ذلك في الأحاديث النبوية، ومنها: "خذوا من العمل ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا"⁴⁸، وهذا يشجع على التفكير الابتكاري وتطوير الأعمال الصغيرة والمتوسطة التي تحقق النمو الاقتصادي وتعزز الاستدامة الاقتصادية.

• تحقيق التعاون الاقتصادي:

كان النبي محمد صلى الله عليه وسلم يشجع على التعاون الاقتصادي بين المسلمين والمجتمعات، وقد ذكر ذلك في الأحاديث النبوية، ومنها المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً"⁴⁹، وهذا يشجع على التعاون والتضامن الاقتصادي بين الأفراد والمجتمعات وتحقيق الاستدامة الاقتصادية.

• الاستدامة الزراعية:

كان النبي محمد صلى الله عليه وسلم يحث المسلمين على الاستدامة الزراعية، وقد ذكر ذلك في الأحاديث النبوية، ومنها: "إذا قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فليغرسها"⁵⁰، وهذا يشجع على الاهتمام بالزراعة وتحقيق الاستدامة الزراعية والبيئية.

• الحفاظ على الأمن الغذائي:

كان النبي محمد صلى الله عليه وسلم يحث المسلمين على الحفاظ على الأمن الغذائي، وقد ذكر ذلك في الأحاديث النبوية، ومنها: "من أحدث في أمرنا هذا

47 المحدث الخطيب البغدادي تاريخ بغداد

48 صحيح ابن حبان ١٥٧٨

49 صحيح البخاري رقم ٢٤٤٦

50 رواه الامام احمد في مسنده

ما ليس منه فهو رد"⁵¹، وهذا يشجع على الحفاظ على الجودة والسلامة الغذائية وتحقيق الاستدامة الغذائية⁵².

• الحفاظ على الملكية الفكرية:

كان النبي محمد صلى الله عليه وسلم يحث المسلمين على الحفاظ على الملكية الفكرية، وقد ذكر ذلك في الأحاديث النبوية، ومنها: "المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي من الزور"⁵³، وهذا يشجع على الابتكار وتطوير الأفكار والمشاريع والحفاظ على الملكية الفكرية وتحقيق الاستدامة الاقتصادية.

• الحفاظ على البنية التحتية:

كان النبي محمد صلى الله عليه وسلم يحث المسلمين على الحفاظ على البنية التحتية وتطويرها، وقد ذكر ذلك في الأحاديث النبوية، ومنها: "من بنى مسجداً بيتني به وجه الله بنى الله له مثله في الجنة"⁵⁴، وهذا يشجع على تطوير البنية التحتية وتحسينها وتحقيق الاستدامة الاقتصادية⁵⁵.

• الحفاظ على الإنتاجية:

كان النبي محمد صلى الله عليه وسلم يحث المسلمين على الحفاظ على الإنتاجية والعمل الجاد، وقد ذكر ذلك في الأحاديث النبوية، ومنها: "إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه"⁵⁶، وهذا يشجع على العمل الجاد والإنتاجية العالية وتحقيق الاستدامة الاقتصادية والاجتماعية.

• الإنفاق الحكيم:

كان النبي محمد صلى الله عليه وسلم يحث المسلمين على الإنفاق الحكيم والتقليل من الإسراف والتبذير، وقد ذكر ذلك في أحاديث منها عندما اراد سعد بن ابي وقاص ان يوصي قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم "الثلث والثلث

51 صحيح البخاري رقم ٢٦٩٧

52 مقاصد الشريعة علال الفاسي ص٧٦

53 رواه البخاري ومسلم في صحيحهما

54 رواه الامام البخاري

55 مقاصد الشريعة الاسلامية النوبوي ص١٩٣

56 رواه ابو يعلى في مسنده

كثير إنك إن تذر ورتك اغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكفون الناس⁵⁷، وهذا يشجع على الإنفاق الحكيم والتخطيط المالي الجيد وتحقيق الاستدامة المالية.

• العدل والمساواة:

كان النبي محمد صلى الله عليه وسلم يحث المسلمين على العدل والمساواة في التعامل مع الآخرين، وقد ذكر ذلك في الأحاديث النبوية، ومنها: "لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي إلا بالتقوي"⁵⁸، وهذا يشجع على العدل والمساواة وتحقيق الاستدامة الاجتماعية.

• الحفاظ على الأخلاق:

كان النبي محمد صلى الله عليه وسلم يحث المسلمين على الحفاظ على الأخلاق الحميدة والتخلي بها في حياتهم اليومية، وقد ذكر ذلك في الأحاديث النبوية، ومنها: "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"⁵⁹، وهذا يشجع على الحفاظ على الأخلاق الحميدة وتحقيق الاستدامة الاجتماعية والنفسية.⁶⁰

57 مسند احمد شاکر وصححه

58 رواه الامام احمد في مسنده وصححه ابن تيميه

59 رواه الامام مسلم في صحيحه

60 ادارة الاستدامة والتنمية المستدامة في القران والسنة سالم ص ١٨

النتائج والخاتمة

من خلال البحث السابق توصلت الي النتائج الأتية:

- ان السنة النبوية المطهرة والهدي النبوي شريف شمل الكثير من مبادئ التنمية المستدامة ودعا اليها من قبل أن يفطن لها العالم منذ أكثر اربعة عشر قرنا من الزمان.
- أن الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان ولجميع الامم مهما حدث من تداعيات او خطوب فان لها حل في نصوصها سواء القرآن الكريم او السنة النبوية المطهرة وتفسيراتها وشروحهما.
- يجب علينا الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم حتي ننال خيري الدنيا والآخرة ونصل الي طريق السلامة والاستقامة والصراط المستقيم حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم (تركتم فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدا كتاب الله وسنتي)
- ان الانسان خليفة الله في أرضه ومستعمر فيها يجب عليه ان يحافظ على مواردها وطاقاتها وان يتحلى بالأخلاق الحسنة والمعاملة الكريمة كما ذلك في الأحاديث النبوية الشريفة.

المصادر والمراجع

- ١- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، الألباني، محمد ناصر الدين، مكتبة المعارف . الرياض ، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ..
- ٢- سنن ابن ماجه، ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعادل، مرشد ومحمد كامل قره بللي، وعبد اللطيف حرز الله ، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ هـ، ٢٠٠٩ م.
- ٣ - سنن أبي داود أبو داود سليمان ابن الأشعث السجستاني، بيت الأفكار الدولية، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
- ٤- سنن الترمذي، أبو عيسى، محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، بيت الأفكار الدولية، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
- ٥- السنن الكبرى. البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي أبو بكر. تحقيق: محمد عبد القادر عطا. دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ، ٢٠٠٣ م.
- ٦- سنن النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي، بيت الأفكار الدولية، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
- ٧- شرح الثلاثة أصول الفوزان صالح بن فوزان مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م
- ٨- الشرح الممتع على زاد المستقنع العثيمين، محمد بن صالح بن دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، ١٤٢٨ هـ.
- ٩ شعب الإيمان البيهقي، بكر أحمد بن الحسين بن علي أبو بكر، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ.
- ١٠- صحيح البخاري، البخاري، أبو عبد الله محمد بن اسماعيل، بيت الأفكار الدولية، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

- ١١- صحيح الجامع الصغير وزيادته (الفتح) (الكبير)، الألباني، محمد ناصر الدين، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- ١٢- صحيح مسلم، أبو الحسين، مسلم بن الحجاج، بيت الأفكار الدولية، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
- ١٣- ضعيف سنن أبي داود، الألباني، محمد ناصر الدين، مؤسسة غراس للنشر و التوزيع، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ..
- ١٤- علم أصول الفقه خلاف عبد الوهاب، دار الفكر العربي، مصر، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م.
- ١٥- علم مقاصد الشارع، بن ربيعة، عبدالعزيز عبدالرحمن، العبيكان للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية - الرياض ، الطبعة الرابعة، ٢٠١٩ م.
- ١٦- فتاوى اللجنة الدائمة للجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، جمع وترتيب أحمد بن عبد الرزاق الدويش، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الرياض، (د. ط)، (د. ت).
- ١٧- فتح الباري، ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، بيروت، لبنان، دار الفكر ، الطبعة الأولى ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.
- ١٨- فتح القدير الجامع بين فني الرواية و الدراية من علم التفسير، الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، دار المعرفة بيروت، لبنان الطبعة اثنائية، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
- ١٩- الفقه الإسلامي وأدلته الرحيلي، وهبة مصطفى، دار الفكر: دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م
- ٢٠- الفقه الميسر الطيار، عبد الله بن محمد، وآخرون، مدار الوطن للنشر، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.

- ٢١- فلسفة التنمية المستدامة رهانات في نقد التنمية، برباج، فرانك، ترجمة: أيمن منير، دار جامعة الملك سعود للنشر، المملكة العربية السعودية - الرياض، (د. ط)، ٢٠١٨م.
- ٢٢ - القاموس الفقهي، لغة واصطلاحاً أبو حبيب، سعدي، دار الفكر، دمشق، ط ٢، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- ٢٣ - قواعد الأحكام في مصالح الأنام العز بن عبدالسلام، أبو محمد عز الدين بن عبد السلام دار الشرق للطباعة القاهرة، طبعة جديدة ١٩٦٨م.
- ٢٤- القواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة، الزحيلي، محمد مصطفى، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.
- ٢٥ - كتاب العين الفراهيدي الخليل بن أحمد تحقيق د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د. ط)، (د. ت).
- ٢٦- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، (د. ط)، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- ٢٧- لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، دار صادر - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ
- ٢٨- الماء يبحث عن إدارة الغامدي، محمد حامد، دار الكفاح للنشر والتوزيع، الدمام، الطبعة الأولى، ٢٠١٣م.
- ٢٩- مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم، جمع وترتيب عبدالرحمن بن قاسم العاصمي مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، - ٢٠٠٢م.
- ٣٠- محاضرات في مقاصد الشريعة، الريسوني، أحمد، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة - مصر ، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩ م.

٣١- المحصول في علم أصول الفقه الرازي، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين، من مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

٣٢- مختار الصحاح ، الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان ، بيروت ، طبعة جديدة، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م

٣٣- المستصفى من علم الأصول، الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد، تحقيق: محمد سليمان الأشقر، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٣٤- مسند الإمام أحمد ابن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل، مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

٣٥ - مشكاة المصابيح ، التبريزي، محمد بن عبد الله الخطيب، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٨٠م.